Dirasat: *Educational Sciences*, Volume **52**, No. 2, 2025, 10637

Deanship of Scientific Research

Knowledge Production in Educational Leadership and Management in the Sultanate of Oman: A Systematic Review of Master's Theses Approved by Sultan Qaboos University (1999-2023)

Waheed Hammad**, Salim Al Maqbali

College of Education, Department of Educational Foundations & Administration, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman.

Received: 2/2/2025
Revised: 26/2/2025
Accepted: 28/5/2025
Published: 29/6/2025

* *Corresponding author:*
waheedhammad@gmail.com

Citation: Hammad, W., & Al Maqbali, S. (2025). Knowledge Production in Educational Leadership and Management in the Sultanate of Oman: A Systematic Review of Master's Theses Approved by Sultan Qaboos University (1999-2023). *Dirasat: Educational Sciences*, *52*(2), 10637.
https://doi.org/10.35516/Edu.2025.10637

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the characteristics of knowledge production in the field of educational administration and leadership in the Sultanate of Oman by analyzing master's theses approved at Sultan Qaboos University and documented in the *Edusearch* educational database between 1999 and 2023, totaling 251 theses.

Methods: To achieve its objectives, the study employed a **quantitative systematic review** methodology, focusing on determining the nature of the theses whether theoretical or empirical as well as identifying the main topics covered and the research methodologies utilized.

Results: The findings revealed that the majority of the theses were empirical in nature and addressed a range of topics, most notably the roles and practices of school principals, types of school leadership, educational supervision, human resources, and organizational behavior, among other scattered topics. The analysis also indicated a strong preference for quantitative research methods across the studies.

Conclusion: The study concluded with a set of recommendations aimed at enhancing research in the field of educational administration and leadership, particularly at the level of graduate theses within the College of Education at Sultan Qaboos University.

Keywords: Knowledge production, educational administration and leadership, systematic review, Sultanate of Oman.

الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان: مراجعة منهجية لرسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس (1999-2023)

وحيد حماد*، سالم المقبالي

قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان.

ملخّص

الأهداف: استهدفت هذه الدراسة الكشف عن ملامح الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس، والموثقة في قاعدة المعلومات التربوية Edusearch في الفترة من 1999 على 2023، وبلغ عددها 251 رسالة.

المنهجية: استخدمت الدراسة منهج المراجعات المنهجية الكمية quantitative systematic review لتحقيق أهدافها التي تمثلت في تحديد طبيعة الدراسات من حيث كونها نظرية أو ميدانية، ومن حيث الكشف عن الموضوعات التي تناولتها، بالإضافة إلى المنهجيات البحثية المستخدمة فيها.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الرسائل ذات طابع تجريبي (ميداني)، توزعت على عدد من الموضوعات كان من أبرزها أدوار وممارسات مدير المدرسة، وأنماط القيادة المدرسية، والإشراف التربوي، والموارد البشرية، والسلوك التنظيمي وموضوعات أخرى متناثرة، كما أظهر التحليل أن الرسائل تميل بشدة لاستخدام أساليب البحوث الكمية.

الخلاصة: اختتمت الدراسة بتقديم بعض المقترحات لتطوير البحث في مجال الإدارة والقيادة التربوية على مستوى رسائل الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس.

الكلمات الدالة: الإنتاج المعرفي، الإدارة والقيادة التربوية، مراجعة منهجية، سلطنة عُمان

المقدمة

يعد مجال الإدارة والقيادة التربوية أحد المجالات البحثية التي شهدت تطوراً ونمواً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة كما تشير إلى ذلك الدراسات ذات العلاقة (Hallinger, 2019; Hallinger & Bryant, 2013; Hallinger & Chen, 2015)، إلا أنه برغم ما شهده المجال من تطور فإن من أهم التحديات التي ما زالت تواجهه هي غلبة المنظور الغربي عليه، وما يترتب على ذلك من مشكلات ناتجة عن تطبيق نظريات إدارية غربية في سياقات تربوية مغايرة، وخاصة في البلدان النامية (Blunt & Jones, 1997)؛ ففي دراسة حديثة للإنتاج المعرفي العالمي في المجال، تبين أن ما يقرب من 50% من الإنتاج المنشور في الفترة بين عامي 2007 و2016 جاء من الدول الناطقة بالإنجليزية (الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا)، بينما جاءت النسبة المتبقية من باقي دول العالم (Tian & Huber, 2021)، ومما لاشك فيه أن ذلك سينعكس على طبيعة القاعدة المعرفية المرتبطة بالمجال، حيث يحد من قدرتها على أن تعكس تنوع البيئات التي تتم فيها ممارسات الإدارة التربوية، وأن تُقدم فهماً واضحاً للكيفية التي تدار بها المؤسسات التربوية خارج المجتمعات الغربية، وقد أدى ذلك في الآونة الأخيرة إلى تزايد النداءات من قبل الباحثين والممارسين في الميدان بضرورة بناء قاعدة معرفية عالمية " global knowledge base" في المجال من أجل التصدي لهذه المشكلة (Bush, 2020; Dimmock, 2000; Hallinger, 2011: Hallinger & Chen, 2015)، وتستند هذه القناعة إلى تنامي إدراك الباحثين في الميدان لأهمية السياق context في تشكيل التصورات والممارسات المرتبطة بالإدارة والقيادة التربوية، وأنه لا يمكن تحقيق فهم عميق وواقعي لطبيعة الممارسات الإدارية والقيادية الفعالة إلا من خلال دراستها داخل سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي (Bush, 2020; Clarke & O-Donoghue, 2016; Mertkan, Arsan, Inal Cavlan & Aliusta, 2016)، ومن هنا شهد العقدان الأخيران زيادة ملحوظة في حجم إسهام الدول النامية في إنتاج المعرفة المرتبطة بالإدارة والقيادة التربوية كما تشير إلى ذلك مراجعات البحوث المنشورة في المجال خلال السنوات الأخيرة (Castillo & Hallinger, 2017; Hallinger, 2018a, 2018b; Hallinger & Bryant 2013; Hallinger & Chen 2015; Szeto, Lee & Hallinger, 2015).

ولم تكن الدول العربية استثناء من هذه الظاهرة، حيث تشير الدراسات إلى زيادة ملحوظة في حجم الإنتاج المعرفي العربي في المجال التربوي بصفة عامة، وفي مجال الإدارة والقيادة التربوية على وجه الخصوص (Hallinger & Hammad, 2019)، ولعل ذلك يرجع إلى إدراك المجتمعات العربية للتحديات التي يفرضها بناء مجتمعات المعرفة، ودور البحث العلمي كركيزة مهمة يمكن الاعتماد لتحقيق هذا الهدف، وخاصة البحث التربوي الذي يمكن أن يسهم في دفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي من خلال قيامه بتوجيه السياسات التربوية بما يتناسب مع متطلبات الواقع العربي (نجيب، 2016).

وفي منطقة الخليج العربي، حظي مجال البحث في الإدارة والقيادة التربوية باهتمام كبير منذ سبعينيات القرن الماضي، وخاصة بعد انتشار الجامعات الحكومية، وإنشاء كليات التربية بها، وفتح أقسام الإدارة التربوية، مما ساعد على زيادة عدد الباحثين في المجال ومن ثم زيادة الإنتاج المعرفي الذي يهدف إلى تطوير أساليبه وأدواته بما ينعكس على تحسين مستوى الأداء المؤسسي والارتقاء بجودة المخرجات التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة (الجاسر، 2017).

غير أن مجرد الزيادة في حجم الإنتاج المعرفي العربي في المجال التربوي لا تعد علامة صحية بالضرورة، إذ تشير العديد من الدراسات والتقارير إلى أن البحث التربوي العربي يعاني العديد من المشكلات والتحديات التي تتمثل في "افتقاره للأصالة والإبداع، واهتمامه بالكم على حساب النوع، والازدواجية والمحاكاة، وتجاهله لقضايا المجتمع، وضعف ربطه بخطط التنمية، وضعف التفاعل بين نتائجه وصناعة القرار، بالإضافة إلى عدم تعرضه للمشكلات المستقبلية" (المزروع، 2017)، وتنسحب هذه المشكلات بالطبع على مجال الإدارة والقيادة التربوية، حيث يؤكد (أحمد، 2017) على سبيل المثال أن بحوث الإدارة التربوية في الوطن العربي تعاني من ظاهرة "الانعزالية أو تباعد البحث عن الواقع الحقيقي لإدارة النظم التربوية"، ويظهر ذلك في انعزال محتوى هذه البحوث عن المشكلات الحقيقية، وطبيعة ومتغيرات العصر الحالي، والاتجاهات الفكرية السائدة، كما تثير دراسات أخرى مخاوف حول جودة البحوث في الإدارة التربوية وجدواها بالدول العربية، وتبرر هذه المخاوف باعتماد المعرفة الإدارية على النظريات والنماذج الغربية دون تمحيص كاف لمدى قابليتها للتطبيق في الواقع العربي، وإهمال الباحثين لدور الثقافة في الإدارة، فضلا عن غلبة السطحية والشكلية في التعامل مع المشكلات التي تخضع للبحث والاستقصاء، وقد يصل الأمر إلى تشابه البحوث بعناوينها، دون رؤية فكرية حاكمة تضبط حركة البحث التربوي، ولا شك أن ذلك كله يستوجب الاستمرار في تحليل هذه البحوث وتصحيح مسارها (جبران وعطاري،2006).

واستجابة للدعوات المتزايدة من قبل العلماء والمتخصصين بضرورة توسيع وإثراء القاعدة المعرفية في مجال الإدارة والقيادة التربوية، شهدت الفترة الأخيرة ظهور عدد من الدراسات التي تستهدف تحليل الإنتاج المعرفي المرتبط بالمجال في مناطق مختلفة من العالم (Castillo & Hallinger, 2017; Hallinger, 2018a; Hallinger & Bryant 2013; Hallinger, 2019; Hallinger & Chen 2015; Szeto, Lee & Hallinger, 2015)، ويعرف هذا النوع من الدراسات بمراجعات البحوث research reviews، وتهدف إلى تحديد ملامح الإنتاج المعرفي المنشور في مجال ما، والكشف عن اتجاهاته وخصائصه بما يمكّن الباحثين والمهتمين من رسم خريطة واضحة للمجال بهدف تطويره على مستوى النظرية والتطبيق مستقبلاً (Hallinger, 2014).

من بين هذه الدراسات ما يعنى بتحليل أبحاث الإدارة والقيادة التربوية المنشورة في دورية معينة في فترة زمنية محددة بهدف التعرف إلى اتجاهات البحث في المجال، مثل دراسة سوافورد (Swafford, 1990) التي قامت بتحليل الأبحاث المنشورة في دورية Journal of Educational Administration في الفترة من 1963 إلى 1987، ودراسة مورفي وزملائه (Murphy, Vriesenga & Storey, 2007) التي استهدفت تحليل الأبحاث المنشورة في دورية Educational Administration Quarterly في الفترة من 1979 حتى 2003.

كما اهتمت دراسات أخرى بالكشف عن طبيعة وتوجهات البحث في مجال الإدارة والقيادة التربوية في منطقة جغرافية محددة من خلال تحليل الإنتاج المعرفي المنشورة عن هذه المنطقة في مجموعة محددة من الدوريات؛ فعلى سبيل المثال استهدفت دراسة هالنجر وبريانت (Hallinger & Bryant, 2013 تحليل اتجاهات الأبحاث التي تناولت قضايا الإدارة والقيادة التربوية في قارة آسيا خلال الفترة من 2000 حتى 2011، وتوصلت الدراسة إلي وجود تفاوت كبير في معدل إنتاج المعرفة المتعلقة بالمجال بين المناطق المختلفة في آسيا، حيث استحوذت منطقة شرق آسيا على أكثر من نصف عدد الأبحاث المنشورة، تلتها منطقة غرب آسيا ثم منطقة جنوب آسيا. كما تناولت دراسة هالنجر وتشن (Hallinger & Chen, 2013) تحليل الإنتاج المعرفي لأبحاث الإدارة التربوية في قارة آسيا والمنشورة في الفترة من 1995 إلى 2012 بهدف التعرف إلى القضايا البحثية التي تناولتها هذه الأبحاث، وتحديد المناهج البحثية التي استُخدمت فيها، وقد توصلت الدراسة إلي أن أكثر القضايا البحثية تناولاً هي القضايا المتعلقة بالقيادة المدرسية، والتغيير والتحسين المدرسي، والسلوك التنظيمي، كما اتضح وجود زيادة كبيرة في استخدام الطرائق الكمية في السنوات الست الأخيرة من الفترة التي شملتها الدراسة على الرغم من أن طرائق البحث النوعية كانت أكثر شيوعاً في الأبحاث.

وقام سيتو ولي وهالنجر (Szeto, Lee & Hallinger, 2015) بدراسة لتحديد أهم القضايا البحثية التي تناولتها أبحاث الإدارة التربوية الخاصة بهونج كونج والمنشورة في الفترة من 1995 إلى 2014، والكشف عن تأثير نتائج هذه الدراسات في الممارسات الخاصة بالقيادة المدرسية، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أربعة قضايا رئيسة تمحورت حولها مجموعة الأبحاث محل الدراسة وهي تطوير القيادة leadership development، والقيادة من أجل التعلم leadership for learning، والتغير التنظيمي organizational change، والتركيز على الأداء متعدد المستويات multi-level performance focus، كما أظهرت الدراسة أن نتائج هذه الأبحاث أثرت بشكل كبير في إعادة تشكيل العمليات الإدارية في مدارس هونج كونج. وفي دراسة أخرى قام هالنجر (Hallinger, 2018a) بالكشف عن ملامح الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة التربوية في قارة إفريقيا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود عدد كبير من الأبحاث المنشورة المتعلقة بالقارة الإفريقية، إلا أن هذه الأبحاث حديثة نسبياً حيث نُشر معظمها في الفترة ما بين 2011 و2017، كما اتضح أن جنوب إفريقيا ساهمت بالعدد الأكبر من الأبحاث بينما غابت دول كثيرة، وأن معظم الأبحاث ذات طبيعة ميدانية، وأن أساليب البحث الكمية كانت أكثر شيوعا، مع وجود تمثيل جيد للأساليب النوعية والمختلطة. كما قام كاستلو وهالنجر (Castillo & Hallinger, 2017) بدراسة مشابهة للكشف عن ملامح أبحاث الإدارة التربوية بقارة أمريكا اللاتينية، وتوصلت الدراسة إلى أن إسهام هذه القارة في الإنتاج المعرفي العالمي في المجال ضئيل مقارنة بالحجم الإجمالي للأبحاث المنشورة، كما أن هذا الإسهام حديث نسبياً حيث نُشرت معظم الأبحاث محل الدراسة في العشر سنوات الأخيرة، كما اتضح أن التوزيع الجغرافي للأبحاث غير متوازن حيث حظيت دولة تشيلي بأكبر عدد من الأبحاث، تلتها المكسيك، بينما في حين أن دولا أخرى كان تمثيلها ضعيفا أو غير موجود، كما تبين أن الدراسات التطبيقية empirical شكلت نسبة كبيرة من الأبحاث مع شيوع استخدام الاستبانات كأداة لجمع البيانات.

مشكلة الدراسة

يشير المسح الأدبي لدراسات الإدارة والقيادة التربوية في العالم العربي إلى وجود عدد من الدراسات التي تصنف كمراجعات بحوث، وتناولت أبحاث الإدارة التربوية العربية بالرصد والتحليل؛ من هذه الدراسات ما يحاول رصد مكانة الباحث التربوي العربي في مجال الإدارة التربوية في التبادل العلمي العالمي، ومدى انفتاحه على الأبحاث العربية والعالمية الأخرى في مجال اختصاصه والعوائق التي تعترض ذلك، والتوزُّع الجغرافي والمرجعيات المعتمدة فيه، كما في دراسة هاشم (2019) التي قامت بتحليل 113 مقالاً من قاعدة بيانات شمعة في الفترة بين العامين 2007 و2016، كما قامت عكاري والصاحب (2019) بدراسة أخرى على نفس قاعدة البيانات لكن بهدف تكوين صورة شاملة حول حجم وخصائص الإنتاج المعرفي في حقل الإدارة التربوية في المنطقة العربية، ومقارنته بالإنتاج المعرفي على المستوى العالمي، وتوصلت الدراسة إلي تحديد مجموعة من الخصائص المميزة لهذا الإنتاج، منها غلبة البحث الكمي المعتمد على الاستبانات غير المؤسسة على إطار نظري ومفاهيمي صلب، بالإضافة إلى تبني الدراسات لمفاهيم غربية دون محاولة تأطيرها في السياق العربي. وفي دراسة أخرى، قام حماد وهالينجر (Hammad & Hallinger, 2017) بمراجعة منهجية لدراسة الاتجاهات في أبحاث الإدارة والقيادة التربوية المنشورة بين عامي 2000 و2016 في الدول العربية. حيث تم تحليل 62 دراسة خلصت بأن الإنتاج المعرفي في العالم العربي في هذا المجال يعتبر صغير نسبياً، ومعظمه حديث النشأة، ويركز على الدراسات التطبيقية مع وجود عدد قليل من الأبحاث المفاهيمية أو المراجعات الأدبية.

كما قامت إحدى الدراسات بعمل تحليل مقارن للدراسات العربية والأجنبية المنشورة في مجال الإدارة التربوية حيث قامت بتحليل البحوث

المنشورة في تسع عشرة مجلة تربوية عربية محكمة ومقارنتها بتلك المنشورة في مجلة Educational Administration Quarterly الأمريكية في الفترة 1984 - 2004، وكشفت الدراسة عن وجود كم متواضع من الدراسات العربية 70 دراسة مشتتة في 19 مجلة، مقابل 492 دراسة أجنبية في المجلة الأمريكية المشار إليها، وأشارت الدراسة إلى أن غالبية الإنتاج في المجلات العربية والمجلة الأجنبية هو من إسهام الأكاديميين أكثر من الممارسين، وأن المنهج الوصفي هو السائد في الدراسات العربية بينما تميل الدراسات الأجنبية إلى تنويع مناهج البحث، وأن الدراسات العربية كانت في معظمها استطلاع آراء عن قضايا تتعلق بالإدارة التربوية، بينما اهتمت الدراسات في المجلة الأجنبية بتطوير النماذج الإدارية والبحث عن منظورات فكرية لها، وفيما يختفي الحس النقدي من الدراسات العربية كان هناك اهتمام ملحوظ بالنقد في المجلة الأجنبية (جبران وعطاري،2006).

وعلى مستوى الخليج العربي، أُجريت بعض الدراسات بهدف الكشف عن اتجاهات البحث في مجال الإدارة والقيادة التربوية وتطوره في المنطقة، منها دراسة حماد، سمير، ومحمد (Hammad, Samier & Mohammed, 2020) بمراجعة منهجية لتحديد اتجاهات الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في دول الخليج العربي، حيث قاموا بتحليل 272 دراسة منشورة في الدوريات العربية على مدار 10 سنوات بين عامي 2009 و2028. ركزت المراجعة المنهجية على التوزيع الجغرافي للأبحاث، أنواع الدراسات، الموضوعات البحثية، ومنهجية وطرائق جمع البيانات. أظهرت الدراسة أن 92٪ من الأبحاث كانت تطبيقية، أن 98٪ منها استخدمت المنهج الكمي، و2٪ فقط استخدمت المنهجيين النوعي والمختلط. كما توجد دراسة الرميضي (2018) التي قامت بتحليل محتوي 153 رسالة ماجستير تخصص أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية جامعة الكويت في الفترة من 2007 إلي 2017، وتوصلت إلي أن مجالي النظام التربوي والإدارة المدرسية حصلا على أعلي المجالات بحثاً، وأن الاتجاه الكمي كان هو الاتجاه السائد حيث بلغت نسبة البحوث الكمية 93.5%، كما استخدمت معظم الرسائل المنهج الوصفي بنسبة 90.2% يليها البحوث الارتباطية، وكانت الاستبانة أكثر الأدوات استخدامًا في غالبية الرسائل، وفي دراسة مشابهة قام الجاسر (2017) برصد الإتجاهات الموضوعية للبحوث والرسائل العلمية في مجال الإدارة التربوية المجازة من الجامعات السعودية في الفترة من 1976 إلي 2014، وقامت الدراسة بتحليل 1779 بحثًا ورسالة من جامعات الملك سعود وأم القرى والإمام محمد بن سعود، وتوصلت الدراسة إلي غلبة الجانب الميداني على البحوث والدراسات بنسبة تصل إلي 97.19%، وأن التعليم العام حظي باهتمام كبير يليه التعليم العالي، وتناولت الدراسات موضوعات مثل الإتجاهات الإدارية الحديثة، والإدارة التعليمية، وإدارة الموارد البشرية، والسلوك التنظيمي، والتطبيقات الإدارية، والقيادة التربوية، والتخطيط التربوي، والإدارة المدرسية، واقتصاديات التعليم، والإشراف التربوي، والإدارة الجامعية، والفكر الإداري التربوي، كما قام المديهيم (2012) بدراسة هدفت التعرف إلى اتجاهات البحث التربوي في الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال تحليل 169 رسالة وبحثا في الفترة من 1420هـ وحتي 1433 هـ، وتوصلت الدراسة إلي أن أكثر المجالات بحثا كان مجال الإدارة المدرسية بنسبة 31.3%، وأقلها مجال الإدارة التربوية المقارنة، والنظريات الإدارية، وأن المنهج الوصفي هو الأكثر استخدامًا، وأن معظم الدراسات اعتمدت على أداة واحدة لجمع البيانات، وأن الاستبانة هي أكثر الأدوات استخدامًا في الأبحاث.

وفي السياق العماني تحديداً، تُشير الأدبيات إلى ندرة المراجعات المنهجية في مجال الإدارة والقيادة التربوية، حيث رصدت دراسة وحيدة حتى الآن هي دراسة هلال والعلوي (Hilal & Al-Alawi, 2023) التي قامت بمراجعة أبحاث الإدارة والقيادة التربوية المتعلقة بسلطنة عمان المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية من عام 2000 إلى عام 2021، حيث قامت بتحليل 132 بحثا من حيث أنواع الدراسات، اتجاهات التأليف، توزيع الموضوعات البحثية، وطرائق البحث. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تتشابه إلى حدٍ كبير مع تلك التي توصلت إليها المراجعات العربية حول الإدارة والقيادة التربوية، وأظهرت الدراسة أن جميع الأبحاث التي تم تحليلها كانت ذات طابع تجريبي، وأن نسبة 56.8٪ من الأبحاث تحدثت عن القيادة، ثم مدير المدرسة بنسبة 49.2٪ والإشراف التربوي وتقييم المعلمين بنسبة 19.6٪. كما كشفت الدراسة أن 120 بحثا من أصل 132 استخدمت المنهجية الكمية، في حين استخدمت 7 أبحاث فقط المنهج النوعي، وتتوافق هذه النتائج مع دراسة حماد وهالينجر (Hammad & Hallinger, 2017) التي أظهرت هيمنة المنهج الكمي في الدراسات العربية في هذا المجال.

يتضح من العرض السابق أن تحليل الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان لم ينل القدر الكافي من البحث والدراسة حيث إن الدراسة الوحيدة المتاحة اهتمت فقط بتحليل الأبحاث المنشورة في المجلات العربية والأجنبية، وبالتالي لم تقدم صورة شاملة عن واقع البحث في هذا المجال الحيوي، ومن هنا يعتقد الباحثان أن تحليل الأبحاث التي يقدمها طلبة الدراسات العليا كجزء من متطلبات درجة الماجستير يمكن أن يمثل خطوة مهمة في هذا الاتجاه، ولا سيما أنه-في حدود علم الباحثين-لم تقم أي دراسة سابقة بالتصدي لهذا الموضوع من قبل، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما ملامح الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان كما تعكسها رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الرئيس الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما طبيعة الرسائل من حيث نوع الدراسة (نظريَّة/ تطبيقية/مراجعات بحوث)؟
2. ما المنهجيات البحثية المستخدمة في هذه الرسائل؟

3. ما الاتجاهات البحثية السائدة في الموضوعات التي تناولتها هذه الرسائل؟

أهداف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة الكشف عن ملامح الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس والموثقة في قاعدة المعلومات التربوية Edusearch في الفترة من عام 1999 إلى عام 2023، وذلك من خلال التعرف على ما يلي:

1. تصنيف الرسائل من حيث النوع (نظريَّة/ تطبيقية/مراجعات بحوث)؟
2. تصنيف الرسائل من حيث المنهجيات البحثية المستخدمة فيها، ويشمل ذلك نوع المنهج المستخدم، وطريق جمع البيانات ومستوى التحليل الإحصائي.
3. تحديد الاتجاهات البحثية للموضوعات التي تناولتها الرسائل محل الدراسة.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية:

1. يعتقد الباحثان أن القيام بمزيد من الدراسات من هذا النوع يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق فهم أعمق لطبيعة واتجاهات البحث في مجال الإدارة والقيادة التربوية ليس فقط في سلطنة عُمان؛ بل على مستوى الخليج العربي والوطن العربي بشكل عام، كما أنه يتماشى مع التوجه العالمي الحالي نحو تنويع القاعدة المعرفية العالمية للمجال.
2. على الرغم من أن سلطنة عُمان تتشارك مع دول الخليج العربي والدول العربية الأخرى في العديد من الخصائص الثقافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية، إلا أنها في ذات الوقت تتسم ببعض الخصائص التي تميزها عن هذه الدول، ولا سيما فيما يتعلق بالموقع الجغرافي والشؤون الاقتصادية والسياسية وما ترتب عليها من تغيرات هائلة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثم يرى الباحثان أن تحليل الإنتاج المعرفي للسلطنة تحديداً يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق فهم أفضل لهذه التطورات.
3. يتوقع أن تلفت نتائج هذه الدراسة انتباه الباحثين في سلطنة عمان والمنطقة إلى بعض الفجوات البحثية المتعلقة بمجال الإدارة والقيادة التربوية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا البحثية التي مازالت بحاجة لمزيد من البحث والاستقصاء، وكذلك منهجيات البحث المستخدمة، بما يسهم في تحسين نوعية الأبحاث وتعزيز دورها في توجيه السياسات والممارسات التربوية في سلطنة عمان.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: المنهج المستخدم

لما كان الهدف من الدراسة الحالية هو الكشف عن خصائص واتجاهات الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس، فقد تم اتباع الطريقة التي اقترحها كل من جف (Gough, 2007) وهالنجر (Hallinger, 2003) والتي أطلقا عليها اسم "المراجعة المنهجية الكمية" quantitative systematic review والتي تعتمد على استخدام الإحصاءات الوصفية والرسوم البيانية لتوضيح الملامح الظاهرة salient features للأبحاث محل الدراسة دون الدخول في تفاصيلها أو مناقشة نتائجها.

ثانيا: الإطار الزمني للدراسة (الحدود الزمنية)

تم تحديد الإطار الزمني لهذه الدراسة بالفترة من بداية عام 1999 حتى نهاية عام 2023، ويمكن تبرير ذلك بأن تحليل الإنتاج المعرفي المرتبط بهذه الفترة مناسب جدًا للخروج بنتائج لها موثوقيتها ودلالتها، ويمكن الاعتماد عليها في رصد وتحليل الاتجاهات البحثية السائدة في المجال، حيث تم رصد 251 رسالة في التخصص، وهذا عدد مناسب مقارنة بالدراسات المشابهة، حيث إن أغلب الدراسات التي تناولت تحليل الإنتاج المعرفي في المجال اعتمدت فترة زمنية لا تقل عن عشرة أعوام باعتبارها فترة زمنية معبرة ولها دلالتها.

ثالثا: عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس في مجال الإدارة والقيادة والموثقة في قاعدة المعلومات التربوية EduSearch، وقد تم اختيار هذه القاعدة نظرا لشموليتها حيث تحتوي على عدد كبير من المصادر بما فيها رسائل الماجستير، وقد تم الاقتصار في الدراسة الحالية على رسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس في مجال الإدارة والقيادة التربوية، ورُوعي في اختيار تلك الرسائل أن تحقق المعايير التالية:

1. أن يكون تخصص الإدارة أو القيادة التربوية واضحا في عنوان الرسالة وأهدافها.
2. أن تكون الرسالة قد كتبت بواسطة طلبة الماجستير في قسم الأصول والإدارة التربوية في جامعة السلطان قابوس.

3. أن تكون منهجية البحث واضحة ومكتملة العناصر.
4. أن يتوفر النص الكامل من الرسالة.

ومن أجل حصر هذه الرسائل قام الباحثان بالخطوات الآتية:

- استخدام خاصية "البحث المتقدم" في قاعدة البيانات مع تحديد الفترة الزمنية المطلوبة، وإدخال كلمات البحث المرتبطة بالمجال مثل "الإدارة التربوية"، "الإدارة المدرسية"، "الإدارة التعليمية"، "إدارة المدرسة"، "مدير المدرسة"، "الإشراف/المشرف التربوي"، "القيادة التربوية/التعليمية"، و"القائد التربوي".
- مسح عناوين-وأحيانا ملخصات- الرسائل التي ظهرت في نتائج البحث، ومن ثم تنزيل النص الكامل لرسائل الماجستير المجازة بجامعة السلطان قابوس فقط وحفظها في مجلدات على جهاز الحاسب الآلي.
- أسفرت عملية البحث عن تحديد 251 رسالة تنطبق عليها الشروط، وقد تم إخضاعها جميعها لعملية التحليل.

جمع وتحليل البيانات

بعد حصر رسائل الماجستير التي تناولت قضايا الإدارة والقيادة التربوية بجامعة السلطان قابوس، تم تصميم استمارة لتحليل هذه الرسائل على برنامج إكسل، وفي ضوء أسئلة الدراسة وأهدافها تم تحديد فئات التحليل المتضمنة في هذه الاستمارة كما يلي:

- عنوان البحث
- تاريخ نشر البحث
- اسم الباحث
- نوع البحث (نظري/تجريبي/مراجعات بحوث)
- المرحلة التعليمية التي طبق فيها البحث (ابتدائي/متوسط/ثانوي/تعليم عال)
- الموضوعات التي يعالجها البحث
- منهج البحث المستخدم (كمي/نوعي/مختلط)
- أداة جمع البيانات (استبانة/مقابلة/ملاحظة/تحليل وثائق)

تضمنت عملية التحليل قراءة دقيقة لملخصات رسائل الماجستير بهدف استخراج المعلومات ذات الصلة بأسئلة البحث، وإذا تطلب الأمر قراءة أقسام معينة من النص الكامل للبحث من أجل استخلاص البيانات المطلوبة للإجابة عن أسئلة الدراسة، ثم تدوين هذه البيانات في الخانات المناسبة في استمارة التحليل التي تم تصميمها مسبقا تمهيدا لحساب التكرارات والنسب المئوية لفئات التحليل المختلفة، كما تجدر الإشارة إلى أنه تم استخدام الترميز لتسهيل عملية إدخال البيانات وتحليلها؛ فعلى سبيل المثال، تم استخدام الأرقام 1 و2 و3 للإشارة إلى نوعية الأبحاث النظرية والتطبيقية ومراجعات البحوث على التوالي وهكذا. كما تم مقارنة الاتجاهات التي تم تحديدها في المراجعة مع النتائج المستخلصة من مراجعات بحوث الإدارة والقيادة التربوية في الدول العربية.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء عرضًا لنتائج الدراسة كما أسفرت عنها عملية تحليل البيانات، ويود الباحثان التأكيد مرة أخرى على أن النتائج المعروضة هنا تعنى فقط بالخصائص الظاهرة للأبحاث محل الدراسة دون الدخول في تفاصيلها أو نتائجها، ومن هنا تم استخدام الأشكال البيانية والجداول لعرض هذه الخصائص، كما تم ترتيب عرض النتائج بحسب ترتيب أسئلة الدراسة.

أولاً: تصنيف الرسائل من حيث نوع الدراسة

تم تصنيف الرسائل وفقا للنوع إلى دراسات تطبيقية (ميدانية)، أو نظرية/مفاهيمية، أو مراجعات منهجية. ويبين الشكل رقم (1) أن معظم الغالبية العظمى من الرسائل موضوع الدراسة من النوع التطبيقي (الميداني) الذي يتضمن جمع بيانات أولية من الميدان التربوي بمستوياته المختلفة، حيث بلغ عدد هذه الرسائل 242 رسالة تمثل نسبة قدرها 96% من إجمالي الإنتاج المعرفي محل الدراسة، في حين بلغ عدد الرسائل ذات الطبيعة النظرية (أي التي تعتمد على تحليل الظواهر والقضايا استنادا إلى الأدبيات المتعلقة بها) 9 رسائل فقط بنسبة قدرها 9%، ومن الملفت للانتباه أن الدراسات من نوع المراجعات البحثية لم تحظ باهتمام أي من الباحثين، مما يظهر ضعف الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تهتم برصد التوجهات البحثية من خلال تحليل الإنتاج المعرفي المنشور سواء على مستوى رسائل الماجستير، أو البحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات العلمية.

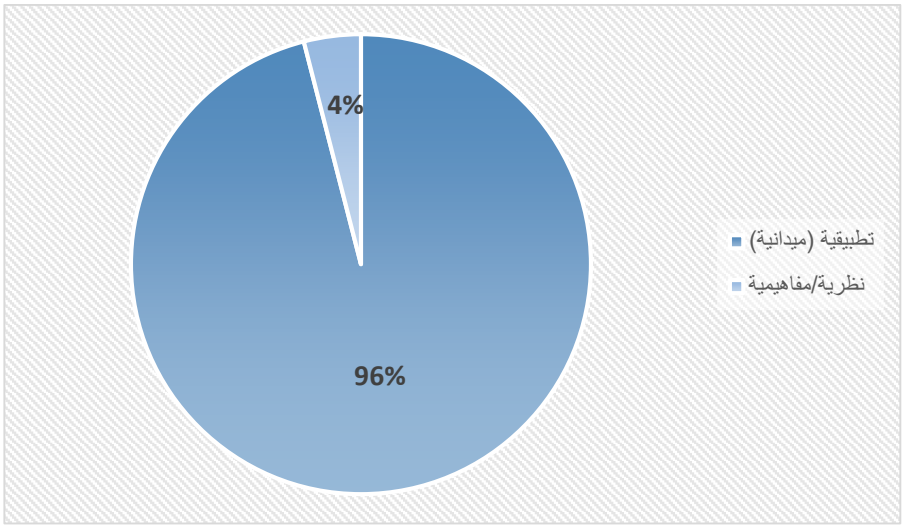

شكل (1)توزيع رسائل الماجستير وفقاً لنوع الدراسة

ثانياً: الموضوعات التي تناولتها الرسائل

اهتمت المراجعات البحثية السابقة برصد اتجاهات الموضوعات البحثية التي تعالجها دراسات الإدارة والقيادة التربوية في مناطق أخرى من العالم في مراحل زمنية مختلفة (Bridges, 1982; Hallinger, 2011; Murphy et al, 2007 2007)، وتماشيا مع هذا التوجه استهدفت الدراسة الحالية تحليل رسائل الماجستير المتعلقة بالمجال في جامعة السلطان قابوس من حيث الموضوعات التي تناولها الباحثون في رسائلهم، ولتحقيق هذا الهدف، تم إخضاع الرسائل لمرحلتين من التحليل؛ تمثلت المرحلة الأولى في تحليل الدراسات طبقا للمرحلة التعليمية التي طبقت فيها أو تناولتها، حيث تم التصنيف وفقا لست فئات هي: ابتدائي، متوسط، ثانوي، عال، ومراحل متعددة، وأظهرت نتيجة التحليل كما في الجدول رقم (1) أن 32.5% من الرسائل (82) تم تطبيقها في مراحل تعليمية متعددة، في حين ارتبط ما نسبته 15% من الرسائل (38) بالمرحلة الثانوية، بينما ظهرت مرحلة التعليم العالي في 34 رسالة، ثم مرحلة التعليم الابتدائي في 3 رسائل، في حين لم تنل مرحلة التعليم المتوسط (الإعدادي) اهتمام أي من الباحثين، وأخيراً كانت هناك 94 رسالة لا ينطبق عليها التوزيع السابق، حيث لم تركز على مرحلة تعليمية معينة؛ بل تناولت موضوعات تتعلق بالنظام التعليمي ككل، أو بأي من الأجهزة التابعة له كالمديريات أو مكاتب الإشراف التربوي. ومن هنا يتضح أن نصف عدد الرسائل التي تم تحليلها ركزت اهتمامها على مراحل التعليم المدرسي (قبل الجامعي)، بينما نال التعليم العالي اهتماماً قليلاً من الباحثين.

الجدول (1) تصنيف رسائل الماجستير طبقاً للمرحلة التعليمية

المرحلة التعليمية	العدد
تعليم ابتدائي	3
تعليم متوسط (إعدادي)	0
تعليم ثانوي	38
تعليم عال	34
مراحل متعددة	82
غير محدد	94
المجموع	**251**

تمثلت الخطوة التالية في تصنيف الموضوعات باستخدام تصنيف طوره هالنجر وتشن (Hallinger & Chen, 2013) بعد القيام ببعض التعديلات عليه ليتلاءم مع طبيعة الموضوعات في دراسات الإدارة التربوية العربية. ويظهر الجدول التالي رقم (2) نتائج هذا التحليل.

الجدول (2) تصنيف رسائل الماجستير طبقا للموضوعات

الموضوع	المجموع
الأدوار والممارسات الإدارية	71
الموارد البشرية: التدريب، الاختيار، التطوير	49
مدير المدرسة	48
البرامج والنماذج المقترحة	36
القيادة	34
موضوعات متفرقة	30
الإشراف التربوي	27
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس	17
الجودة والاعتماد	15
السلوك التنظيمي، المناخ والثقافة	13
القيم، الأخلاقيات والعدالة الاجتماعية	13
التقويم	12
التغيير، أداء المدرسة والتحسين	12
الحوكمة: الإدارة المتمركزة حول المدرسة، اللامركزية، والتمكين	12
الآباء والمجتمع	10
اتخاذ القرارات	9
العواطف: الالتزام، الدافع، والرضا	8
التعليم والمناهج	7
التمويل	4
القيادة الوسطى	3
ريادة الأعمال	3
النوع الاجتماعي	2
السياق الثقافي	0

يبين الجدول السابق أن ستة موضوعات تصدرت قائمة الموضوعات التي تناولتها رسائل ماجستير الإدارة والقيادة التربوية في جامعة السلطان قابوس، وكانت على الترتيب "الأدوار والممارسات الإدارية"، و"الموارد البشرية"، و"مدير المدرسة"، و"البرامج والنماذج المقترحة"، و"القيادة"، و"الإشراف التربوي"، في حين ضعف الاهتمام بموضوعات مثل "النوع الاجتماعي"، و"القيادة الوسطى"، و"التعليم والتعلم"، و"السياق الثقافي" رغم أهميتها في توفير فهم أعمق لممارسات وتحديات الإدارة والقيادة التربوية. وقد جاء موضوع "الأدوار والممارسات الإدارية" في الترتيب الأول بعدد 71 رسالة من أصل 251 رسالة، أي ما يمثل 28.37% من إجمالي عينة الدراسة، يليه موضوع "الموارد البشرية" بعدد 49 رسالة، أي ما يعادل 19.56% من العينة، بينما جاء موضوع "مدير المدرسة" في المرتبة الثالثة بعدد 48 دراسة بنسبة 19.16%، في حين تراوح الاهتمام بباقي الموضوعات ما بين 36 دراسة متعلقة بالبرامج والنماذج المقترحة، إلى بحثين فقط حول النوع الاجتماعي وعلاقته بممارسات الإدارة والقيادة التربوية.

ثالثاً: المنهجية المستخدمة في إجراء الدراسات

للإجابة عن السؤال الخاص بالمنهجيات المستخدمة في رسائل الماجستير في الإدارة والقيادة التربوية بجامعة السلطان قابوس، تم تحليل الرسائل من حيث طبيعة المناهج البحثية المستخدمة فيها، وأدوات جمع البيانات، إلى جانب مستويات التحليل الإحصائي المستخدمة في الدراسات ذات المنهجية الكمية.

أولا: المناهج البحثية

فيما يتعلق بالمنهج المستخدم، تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من طلبة الماجستير بجامعة السلطان قابوس في مجال الإدارة والقيادة التربوية يفضلون استخدام الدراسات الكمية عن الدراسات النوعية والمختلطة، حيث يبين الشكل رقم (2) أن الرسائل التي استخدمت الأسلوب الكمي في البحث بلغت 202 رسالة، أي ما يمثل 83.47% من إجمالي الدراسات التطبيقية (242 دراسة)، بينما استُخدم المنهج النوعي في 19 رسالة، والمنهج المختلط الذي يجمع بين التحليل الكمي والنوعي للبيانات في 21 رسالة. ويشير ذلك بوضوح إلى هيمنة استخدام الطرائق الكمية وعزوف طلبة

الماجستير بجامعة السلطان قابوس عن استخدام الأساليب النوعية في دراسات الإدارة والقيادة التربوية.

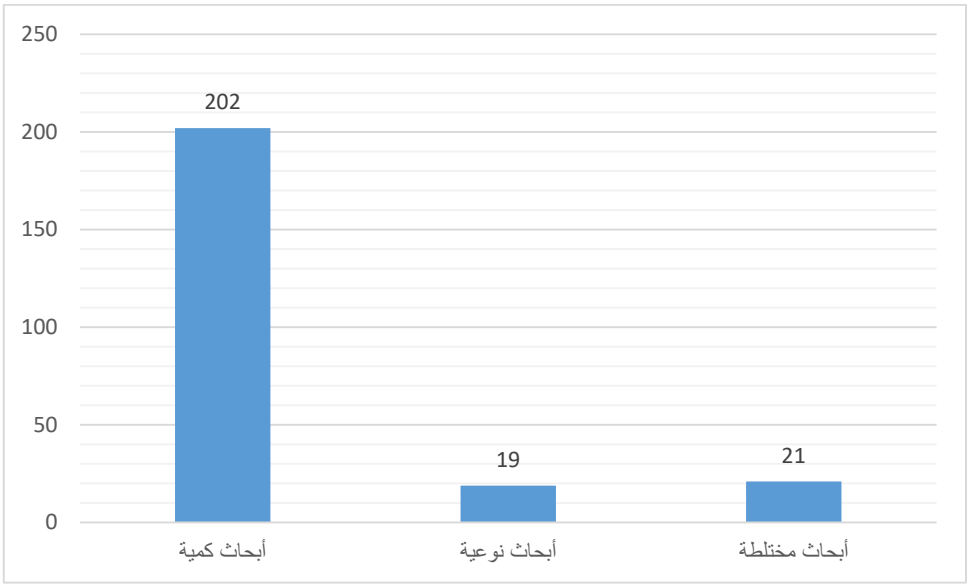

شكل (2) تصنيف رسائل الماجستير حسب المنهج البحثي المستخدم

ثانيا: أدوات جمع البيانات

تم تصنيف الرسائل من حيث استخدامها لأدوات جمع البيانات المختلفة التي تتمثل في الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة، وتحليل الوثائق، ويظهر من النتائج كما يبين الشكل رقم (3) أنه بالاتساق مع النتائج السابقة التي أظهرت غلبة الأساليب الكمية على رسائل ماجستير الإدارة والقيادة التربوية في جامعة السلطان قابوس، أن الاستبانة كانت أكثر الأدوات استخدامًا في الرسائل محل الدراسة حيث تم استخدامها في 225 رسالة بنسبة 93% من إجمالي الدراسات التطبيقية (الكمية والمختلطة)، بينما استُخدمت المقابلة في 34 رسالة، في حين تم استخدام تحليل الوثائق في 8 رسائل، وأخيراً تم استخدام الملاحظة في رسالتين فقط.

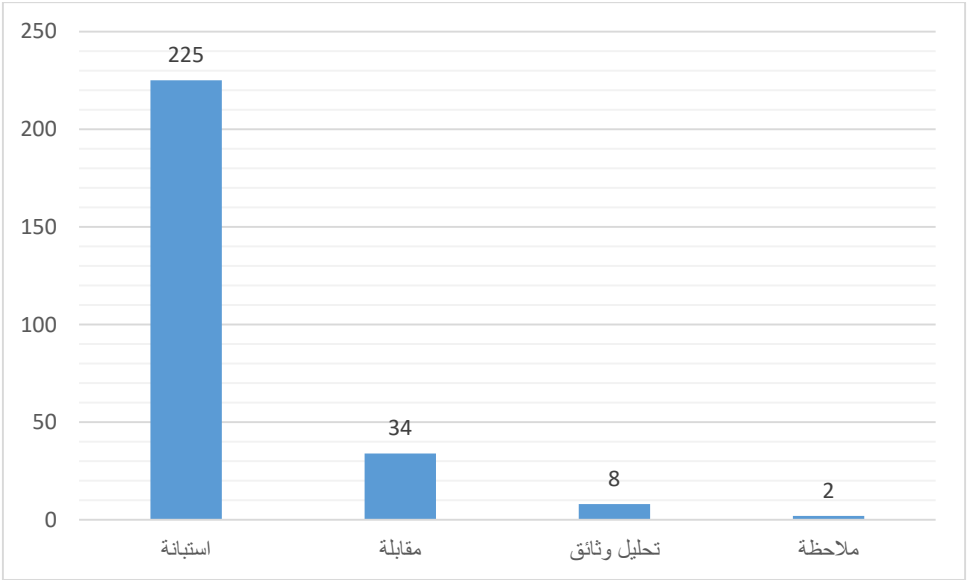

شكل (3) رسائل الماجستير طبقا لأدوات الدراسة

ثالثا: الأساليب الإحصائية

يعد تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في أبحاث الإدارة والقيادة التربوية أحد الجوانب الأساسية التي يمكن من خلالها الكشف عن مدى تطور ونضج هذه الأبحاث، ومدى قدرة الباحثين على استخدام أساليب إحصائية متعددة ومتقدمة تمكنهم من الكشف عن العلاقات المعقدة بين

المتغيرات، بما يسمح بالوصول إلى فهم أعمق للظواهر والقضايا موضوع الدراسة، ولتحقيق هدف الدراسة الحالية في الكشف عن الأساليب الإحصائية المستخدمة في رسائل الإدارة والقيادة التربوية بجامعة السلطان قابوس، تم استخدام تصنيف مُكون من أربعة مستويات طوره بريدجز (Bridges, 1984) وتفصيله كالتالي:

المستوى الأول: إحصاء وصفي: متوسطات، تكرارات، انحراف معياري. Descriptive: frequency, SD, mode, sum, range, mean differences

المستوى الثاني: إحصاء ارتباطي: اختبارات، معامل ارتباط بيرسون. Correlation: F-test, t-test, Chi-squire, Bivariate correlation (Pearson, Kendall's Tau-b, Spearman

المستوى الثالث: إحصاء ارتباطي مع وجود متغير ضابط: تحليل التباين. Correlational with controls: One Way ANOVA or MANOVA.

المستوى الرابع: إحصاء متعدد المتغيرات: تحليل عاملي، تحليل انحدار، نمذجة بنائية. Multivariate: discriminant analysis, multiple regression, repeated measures ANOVA, Factor Analysis (EFA/CFA).

الجدول (3) تصنيف رسائل الماجستير طبقا للأساليب الإحصائية

مستوى التحليل الإحصائي	العدد
وصفي	66
ارتباطي	121
ارتباطي مع وجود متغير ضابط	35
متعدد المتغيرات	7
المجموع	**229**

يشير حصر الأساليب الإحصائية كما يوضحه الجدول السابق إلى أن معظم الرسائل محل الدراسة استخدمت أساليب إحصائية من المستوي الثاني (ارتباطي) حيث أن 121 رسالة بنسبة قدرها 50% من إجمالي الدراسات الكمية والمختلطة استخدمت معامل ارتباط بيرسون أو اختبار T-Test، بينما أشار التحليل إلى أن 66 دراسة (27%) استخدمت أساليب إحصائية بسيطة (من المستوى الأول) والذي يركز على استخدام المتوسطات والتكرارات والانحراف المعياري، كما أن 35 رسالة استخدمت أساليب إحصائية من المستوى الثالث (ارتباطي مع وجود متغير ضابط) والذي يستخدم اختبار T-Test مع اختبار تحليل التباين الأحادي والثنائي One/Two Way ANOVA للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين أفراد العينات البحثية حول متغيرات الدراسة، في حين أن 7 رسائل فقط استخدمت أساليب إحصائية متقدمة من المستوى الرابع.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بخصائص الإنتاج المعرفي الذي تعكسه رسائل الماجستير من حيث نوعية الرسائل المجازة والموثقة، فقد أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من الدراسات ذات طبيعة تطبيقية (ميدانية)، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة هلال والعلوي (Hilal & Al-Alawi, 2023) عن خصائص أبحاث الإدارة والقيادة التربوية المنشورة عن سلطنة عمان، إلى جانب الدراسات العربية السابقة المتعلقة بدول عربية أخرى مثل دراسة الجاسر (2017) ودراسة المديهيم (2012) ودراسة عكاري والصاحب (2019). كما تتسق هذه النتيجة مع ما تم توثيقه بخصوص أنماط الإنتاج المعرفي المتعلق بالمجال في سياقات تربوية أخرى غير عربية (Hallinger, 2019; Castillo & Hallinger, 2017; Hallinger & Chen, 2013; Hallinger, 2018a)، ويعد هذا ملمحا سلبيا إذ إن وجود الأنواع الأخرى من الدراسات مثل الدراسات النظرية والمفاهيمية والمراجعات البحثية مهم لتطوير قاعدة معرفية تتصف بالنضج حسبما أشار هالنجر (Hallinger, 2018a). ويمكن تفسير هذا الميل نحو الدراسات التطبيقية برغبة الباحثين في تقديم نتائج عملية وملموسة يمكن الاستفادة منها مباشرة في تطوير السياسات والممارسات التربوية. ومع ذلك، فإن غياب الدراسات النظرية والتحليلية يحد من قدرة المجال البحثي على بناء أطر نظرية متماسكة يمكن أن توفر أساسًا علميًا لتفسير الظواهر التربوية وإثراء النقاش الأكاديمي. لذا، من الضروري تعزيز وعي طلبة الدراسات العليا والباحثين في المجال بأهمية التوازن بين الدراسات الميدانية والدراسات النظرية، بما يسهم في تطوير قاعدة معرفية قوية ومتكاملة.

أما بخصوص المراحل الدراسية التي طبقت فيها الدراسات، فقد تبين أن معظم الدراسات ركزت اهتمامها على دراسة قضايا الإدارة والقيادة التربوية في مراحل التعليم المدرسي، كما أن نسبة كبيرة من الدراسات تم تطبيقها على أكثر من مرحلة دراسية وهذه علامة صحية حيث إن تنويع مصادر جمع المعلومات في الدراسات التربوية يزيد من موثوقية نتائجها وإمكانية تعميمها على نطاق أوسع، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجاسر (2017) عن أبحاث ورسائل الإدارة التربوية في الجماعات السعودية من أن التعليم المدرسي حظي باهتمام كبير من الدراسات، يليه

التعليم العالي ثم المستويات الأخرى من التعليم. كما أظهر التحليل الكمي لتكرار الموضوعات البحثية أن ستة موضوعات قد حظيت بالقدر الأكبر من اهتمام طلبة الماجستير في الإدارة والقيادة التربوية، هي على الترتيب "أدوار وممارسات الإدارة"، و"الموارد البشرية"، و"مدير المدرسة"، و"البرامج والنماذج المقترحة"، و"القيادة"، و"الإشراف التربوي"، وكان موضوع "أدوار وممارسات الإدارة" أكثر الموضوعات تكراراً حيث ظهر في 71 رسالة، يليه موضوع "الموارد البشرية" وموضوع "مدير المدرسة" في 49 و48 رسالة على الترتيب. وتجدر الإشارة إلى أن تركيز عدد كبير من الدراسات على موضوعات محددة يعد علامة إيجابية في الرسائل محل الدراسة، حيث يفيد في تراكم المعرفة (Hallinger, 2011; Leithwood, 2005) التي تسهم في زيادة فهم القضايا التربوية الحيوية التي تهم الباحثين وصناع السياسة التربوية في سلطنة عمان، وفي المنطقة العربية عموما.

إلا أنه على الجانب الآخر لوحظ غياب موضوعات مهمة مثل العدالة الاجتماعية social justice، وتأثير السياق الثقافي cultural context على ممارسات القيادة التربوية، بالإضافة إلى موضوع النوع الاجتماعي gender في علاقته بالمعتقدات والتصورات والممارسات المرتبطة بالإدارة والقيادة والتربوية، وربما يكون اهتمام الباحثين بالموضوعات التقليدية وعزوفهم عن دراسة تلك الموضوعات الحديثة والمهمة انعكاسًا للواقع الثقافي والاجتماعي الذي يجعل بعض القضايا أقل تفضيلًا من قبل الباحثين أو أكثر حساسية للبحث والنقاش الأكاديمي، وقد أشار إلى ذلك أوبلاتكا وعرار (Oplatka & Arar, 2017) حيث ذكرا أن الباحثين العرب في المجال قد يعزفون عن تناول قضايا معينة في أبحاثهم نظرا لاعتقادهم بأنها قد لا تناسب السياق الثقافي العربي؛ لأنها تتسم بالحساسية. ويمكن القول إن تجاهل هذه القضايا قد يؤدي إلى فجوة معرفية تحد من قدرة النظم التربوية على تطوير سياسات تعليمية أكثر شمولًا وعدالة. لذلك، من الضروري تشجيع الدراسات التي تتناول القضايا الناشئة في السياقات التربوية، بما يعزز دور البحث العلمي في مواجهة التحديات المجتمعية ويسهم في تطوير استراتيجيات تربوية تتماشى مع التحولات الاجتماعية والثقافية.

كما تعد الأبحاث المتعلقة بالعوامل التي تُمكّن النساء والعوائق التي تواجههن في تولي المناصب الإدارية نادرة على مستوى العالم العربي عموما، حيث تُشير الدراسات إلى أن "المواقف تجاه أدوار النساء العربيات في المجتمع تؤدي إلى حصرهن في أدوار تقليدية مقيدة" (الوهيبي، 2017، ص. 49). وفيما يتعلق بسلطنة عُمان، وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي حققته في تعزيز المساواة بين الجنسين، خاصة في مجالات التعليم وسوق العمل، إلا أن نسبة تمثيل النساء تظل غير كافية في وظائف الإدارة والقيادة التربوية. لهذا السبب ربما، قد لا يُنظر إلى قضايا المساواة الجندرية في الأدوار القيادية على أنها أولوية ملحة كما هو الحال في بعض المناطق الأخرى. إضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن قلة عدد القيادات النسائية مقارنة بالرجال قد تُضعف فرص المقارنة الفعّالة، مما يجعل الباحثين يتجنبون التركيز على قضايا النوع الاجتماعي في دراساتهم.

فيما يتعلق بمنهجيات البحث المستخدمة، أكدت نتائج الدراسة ما تم توثيقه في الدراسات السابقة التي تناولت الإنتاج المعرفي العربي في المجال بالتحليل (الجاسر، 2017؛ الرميضي، 2018؛ عبابنة، 2018)، حيث تبين أن الغالبية العظمى من الدراسات التطبيقية (83.47%) ذات طبيعة كمية، وبالتالي برزت الاستبانات كأداة مفضلة لدى معظم الباحثين لجمع البيانات، ورغم أن هذه النتيجة تتفق مع التوجهات التي وثقتها دراسات تمت في بيئات أخرى من حيث ميل الباحثين إلى استخدام الطرائق الكمية (Castillo & Hallinger, 2017; Hallinger 2018a; Hallinger & Chen, 2013)، إلا أن هذه الدراسات أشارت إلى وجود قدر من التوازن بين استخدام الطرائق الكمية والطرائق النوعية، في حين غاب أي قدر من التوازن في رسائل الماجستير في الإدارة والقيادة التربوية بجامعة السلطان قابوس، وهذا ما يظهر جلياً في المنهجية المتبعة في رسائل الماجستير موضوع الدراسة، ما يؤكد التوجه السائد لدى الباحثين في المجال في العالم العربي عموما نحو تكميم quantifying الظواهر من خلال استخدام المناهج الكمية quantitative، وهذه المناهج وإن كانت تفيد في تعرف الاتجاهات العامة للظواهر، إلا أن فائدتها محدودة في تحقيق فهم أعمق لهذه الظواهر والكشف عن مسبباتها (القحطاني، 2013). وتفسر بعض الدراسات هذا التوجه بتأثر المجتمعات النامية وخاصة في منطقة الخليج العربي بالعولمة التربوية وما جلبته معها من شراكات ومناهج وفروع لجامعات أجنبية ذات توجهات بحثية كمية (Altbach, 2015; Noori & Anderson, 2013).

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين نوعية رسائل الماجستير في مجال الإدارة والقيادة التربوية في سلطنة عمان، من خلال التركيز على بعض الملامح الأساسية في هذه الرسائل كما أظهرها التحليل.

فيما يتعلق بالتوزيع الموضوعي، يمكن التوصية بقيام مقدمي برامج الدراسات العليا في تخصص الإدارة والقيادة التربوية في الجامعات العمانية والعربية على حد سواء بالاهتمام بتوسيع نطاق الاهتمامات البحثية للطلبة من خلال تشجيعهم على التركيز على القضايا الملحة ذات العلاقة بسياقاتهم المحلية، لكن أيضا مع مراعاة أن تتواءم هذه الدراسات مع الاتجاهات الحديثة التي تعكسها الأدبيات العالمية في المجال، ومن بين القضايا المقترحة للبحث والدراسة ما يتعلق بدور القادة التربويين في تحقيق العدالة الاجتماعية داخل مدارسهم، ودراسة الكيفية التي تؤثر بها العوامل الثقافية المختلفة في تصورات وممارسات القادة التربويين في الميدان، وأيضا تأثير القيادة التربوية على النمو المهني للمعلمين ونتائج تعلم الطلبة، هذا إلى جانب موضوعات مثل الحداثة والعولمة والوافدين وتأثيراتها المحتملة على التعليم في السياق العماني ومنطقة الخليج العربي والمنطقة العربية بشكل

عام. ويعتقد الباحثان أن وضع خريطة بحثية تعالج القضايا والمشكلات ذات الأولوية التي يواجهها نظام التعليم في سلطنة عمان أمر حيوي إذا أراد الباحثون في المجال أن يكون لدراساتهم تأثير فعال في تحسين السياسات والممارسات التربوية في السياق التربوي العماني.

أما بخصوص منهجيات البحث، فيمكن التوصية بتشجيع طلبة الدراسات العليا على تقليل الاعتماد على الطرائق الكمية في البحث، وتبني طرائق بديلة تمكنهم من تحقيق فهم أعمق لممارسات الإدارة والقيادة التربوية، والعوامل والتحديات المرتبطة بها، ويشير ريان ودالي (Ryan & Daly, 2018) في هذا الصدد إلى أهمية استخدام الطرائق النوعية والبحث المقارن وبناء النظرية theory building من أجل فهم التعقيدات التي تميز سلطنة عمان، والمنطقة العربية بشكل عام، حيث تمكن الطرائق النوعية الباحثين من التوصل إلى معالجات أكثر ثراء وعمقا للظواهر محل الدراسة، كما أنها تؤدي دورا حيويا في المراحل المبكرة لبناء القاعدة المعرفية حسبما أشار هالنجر وتشن (Hallinger & Chen 2015)، كما ينبغي التأكيد على حث طلبة الدراسات العليا والباحثين الذين يفضلون استخدام الطرائق الكمية على الاعتماد على معالجات إحصائية متقدمة تمكنهم من فهم الطريقة التي تؤثر بها العوامل المختلفة في ممارسات الإدارة والقيادة التربوية، وخاصة أنه لوحظ أن غالبية الرسائل التي استخدمت أساليب إحصائية للكشف عن العلاقات بين المتغيرات اكتفت بوصف هذه العلاقات وصفا كميا دون محاولة للتعمق في فهم كيفية تأثير هذه المتغيرات في الظاهرة محل الدراسة.

وفي ضوء النتائج المتعلقة بالمنهجيات البحثية المستخدمة، يرى الباحثان أهمية تشجيع الطلبة والباحثين على استخدام منهجيات البحث المختلط، التي تجمع بين مزايا البحث الكمي والنوعي؛ فهذا النوع من المنهجيات يوفر قاعدة بيانات شاملة، ويعزز دقة النتائج، مما يسهم في تحسين الفهم العميق للظواهر التربوية المعقدة كتلك المرتبطة بالإدارة والقيادة، كما يوصى بتنويع طرائق جمع البيانات في البحث النوعي بحيث لا تقتصر على أداة واحدة مثل المقابلات، بل يفضل تشجيع الباحثين وتدريبهم على استخدام أدوات أخرى مثل الملاحظات المتعمقة، وتحليل الوثائق، ودراسات الحالة، حيث تسهم هذه الأدوات في توفير فهم أكثر شمولًا للقضايا محل الدراسة، مما يساعد في بناء قاعدة معرفية ثرية، ويسهم في حل بعض القضايا والمشكلات المتعلقة بالممارسة في الميدان.

كما يوصي الباحثان بتشجيع الأبحاث التي تتناول المشكلات والتحديات الحالية التي يواجهها النظام التعليمي العماني، بحيث تتماشى مع الأولويات التعليمية الوطنية وتعمل على استكشاف حلول مبتكرة لهذه التحديات، كما ينبغي توجيه الباحثين والطلبة إلى الاهتمام بالدراسات المقارنة، حيث تُمكّن هذه الدراسات من تقييم الممارسات التعليمية العمانية من خلال مقارنتها بالمعايير الدولية، وتوفر فهماً أعمق للأبعاد العالمية والمحلية للقيادة التربوية، مما يساعد في تحسين ممارسات القادة التربويين في مدارس سلطنة عمان.

خاتمة الدراسة

في ختام هذه الدراسة، من المهم التأكيد على ضرورة فهم النتائج التي تم التوصل إليها في إطار الحدود التي تقيدت بها الدراسة، وبالتالي ينبغي توخي الحذر عند إصدار الأحكام أو التعميمات بخصوص طبيعة الإنتاج المعرفي في مجال الإدارة التربوية في سلطنة عمان في ضوء نتائج هذه الدارسة؛ فقد تناولت الدراسة رسائل الماجستير المجازة في جامعة واحدة من جامعات سلطنة عمان (جامعة السلطان قابوس)، وفي فترة زمنية محددة (1999-2023)، ومن هنا فإن الصورة التي توفرها نتائج هذه الدراسة عن طبيعة أبحاث طلبة الدراسات العليا في سلطنة عمان قد تكون غير مكتملة، وعليه يوصي الباحثان بإجراء مراجعات منهجية مماثلة لرسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في الجامعات العمانية الأخرى التي تقدم برامج دراسات عليا في تخصص الإدارة والقيادة التربوية، كما يأمل الباحثان أن تشجع نتائج هذه الدراسة مزيدا من الباحثين على استكمال البحث في هذا الاتجاه من أجل بناء صورة أكثر وضوحا وشمولا عن طبيعة البحث في مجال الإدارة والقيادة التربوية ليس فقط في سلطنة عُمان، ولكن في منطقة الخليج العربي، وفي المنطقة العربية بشكل عام.

شكروتقدير: هذا البحث أحد نواتج المشروع البحثي رقم IG/EDU/DEFA/22/02 الممول من جامعة السلطان قابوس

المصادر والمراجع

أحمد، ش. (2017). *البحث الإداري التربوي ومجتمع المعرفة، المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرين: قيادة التعليم وإدارته في الوطن العربي: الواقع والرؤى المستقبلية*، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة، يناير، 25-33

الجاسر، و. (2017) التوجهات الموضوعية للبحوث والرسائل العلمية في تخصص الإدارة التربوية بالجامعات السعودية خلال الفترة - 1396 - 1436هـ. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (12)، 523 – 544.

جبران، ع. وعطاري، ع. (2006). تحليل مقارن لبحوث الإدارة التربوية العربية المنشورة في بعض المجلات التربوية العربية والأمريكية المحكمة في ضوء علم اجتماع المعرفة ونظرية" بنية الثورات العلمية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 2(4)، 257-270

الرميضي، أ. (2018). *اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت (تحليل محتوى)*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت.

عبابنة، ص. (2018) تحليل محتوى الرسائل الجامعية المجازة في الإدارة التربوية بالجامعة الأردنية خلال الفترة 2016 - 2007، *دراسات: العلوم التربوية*، 45(3)، 35-47.

عكاري، ر. والصاحب، ن. (2019). مراجعة تحليلية للدراسات الموثقة في شمعة حول الإدارة التربوية في البلدان العربية بين 2016 – 200. *إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع*، (45)، 67-90.

القحطاني، ع. (2013). أنماط القيادة الإدارية المدرسية في دولة الكويت: دراسة استطلاعية نوعية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 39(150)، 55-98.

المديهيم، ت. (1433-2012). اتجاهات البحث التربوي في الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المزروع، ف. (2017). أولويات البحث في الإدارة والتخطيط التربوي لمجالات التعليم العالي في ضوء خطة التنمية العاشرة بالمملكة العربية السعودية، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 6(6)، 41-76.

نجيب، ك (2016). البحث التربوي وبناء مجتمعات المعرفة في الدول العربية:
التحديات وطموحات المستقبل. *التربية المعاصرة*، (103-104)، 5-80.

هاشم، م. إ. (2019). المصادر المعرفية لمقالات الإدارة التربوية. *المجلة العربية لعلم الاجتماع – إضافات*، (45)، 146.172.

REFERENCES

Ababneh, S. (2018). Content analysis of university thesis in educational administration at the University of Jordan (2007-2016). *Dirasat: Educational Sciences*, *45*(3).

Altbach, P. G. (2003). Academic colonialism in action: American accreditation of foreign universities. *International Higher Education*, *32*(1), 5–7.

Alwahaibi, A. (2017). *Women educational leaders in tertiary education in Oman: Enablers, challenges and coping strategies* (Doctoral dissertation, University of Leicester).

Blunt, P., & Jones, M. L. (1997). Exploring the limits of Western leadership theory in East Asia and Africa. *Personnel Review*, *26*(1/2), 6–23.

Bridges, E. (1982). Research on the school administrator: The state-of-the-art 1967–1980. *Educational Administration Quarterly*, *18*(3), 12–33.

Bush, T. (2020). Knowledge production in educational leadership and management: Broadening the base. *Educational Management Administration & Leadership*, *48*(2), 207–208.

Castillo, F. A., & Hallinger, P. (2018). Systematic review of research on educational leadership and management in Latin America, 1991–2017. *Educational Management Administration & Leadership*, *46*(2), 207–225.

Clarke, S., & O'Donoghue, T. (2016). Educational leadership and context: A rendering of an inseparable relationship. *British Journal of Educational Studies*, 1–16.

Dimmock, C. (2000). Globalisation and societal culture: Redefining schooling and school leadership in the twenty-first century. *Compare: A Journal of Comparative Education*, *30*, 1–6.

Gough, D. (2007). Weight of evidence: A framework for the appraisal of the quality and relevance of evidence. *Research Papers in Education*, *22*(2), 213–228.

Hallinger, P. (2011). A review of three decades of doctoral studies using the Principal Instructional Management Rating Scale:

A lens on methodological progress in educational leadership. *Educational Administration Quarterly, 47*(2), 271–306.

Hallinger, P. (2013). A conceptual framework for systematic reviews of research in educational leadership and management. *Journal of Educational Administration, 51*(2), 126–149.

Hallinger, P. (2018a). Surfacing a hidden literature: A systematic review of research on educational leadership and management in Africa. *Educational Management Administration & Leadership, 46*(3), 362–384.

Hallinger, P. (2018b). Science mapping the knowledge base on educational leadership and management in Africa, 1960–2018. *School Leadership & Management*, 1–24. https://doi.org/10.1080/17411432.2018.822772

Hallinger, P. (2019). A systematic review of research on educational leadership and management in South Africa: Mapping knowledge production in a developing society. *International Journal of Leadership in Education, 22*(3), 316–334.

Hallinger, P., & Bryant, D. A. (2013). Mapping the terrain of research on educational leadership and management in East Asia. *Journal of Educational Administration, 51*(5), 618–637.

Hallinger, P., & Chen, J. (2015). Review of research on educational leadership and management in Asia: A comparative analysis of research topics and methods 1995–2012. *Educational Management Administration & Leadership, 43*(1), 5–27.

Hallinger, P., & Hammad, W. (2017). Knowledge production on educational leadership and management in Arab societies: A systematic review of research. *Educational Management Administration & Leadership, 47*(1), 20–36.

Hallinger, P., Walker, A., & Trung, T. (2015). Making sense of images of fact and fiction: A critical review of research on educational leadership and management in Vietnam. *Journal of Educational Administration, 53*(4), 445–466.

Hammad, W., & Hallinger, P. (2017). A systematic review of conceptual models and methods used in research on educational leadership and management in Arab societies. *School Leadership & Management, 37*(5), 434–456.

Hammad, W., Samier, E. A., & Mohammed, A. (2020). Mapping the field of educational leadership and management in the Arabian Gulf region: A systematic review of Arabic research literature. *Educational Management Administration & Leadership, 50*, 6–25. https://doi.org/10.1177/1741143220937308

Hilal, Y. Y., & Al-Alawi, M. K. (2023). Exploring the Omani educational administration and leadership literature: Hidden gems or concerns to be addressed? In *Demystifying Educational Leadership and Administration in the Middle East and North Africa* (pp. 209–232). Routledge.

Leithwood, K. (2005). Understanding successful principal leadership: Progress on a broken front. *Journal of Educational Administration, 43*(6), 619–629.

Mertkan, S., Arsan, N., Inal Cavlan, G., & Onurkan Aliusta, G. (2016). Diversity and equality in academic publishing: The case of educational leadership. *Compare: A Journal of Comparative and International Education*, 1–16.

Murphy, J., Vriesenga, M., & Storey, V. (2007). *Educational Administration Quarterly, 1979–2003: An analysis of types of work, methods of investigation, and influences. Educational Administration Quarterly, 43*(5), 612–628.

Noori, N., & Anderson, P.-K. (2013). Globalization, governance, and the diffusion of the American model of education: Accreditation agencies and American-style universities in the Middle East. *International Journal of Politics, Culture and Society, 26*, 159–172.

Oplatka, I., & Arar, K. (2017). The research on educational leadership and management in the Arab world since the 1990s: A systematic review. *Review of Education, 5*(3), 267–307.

Ryan, J., & Daly, T. (2018). Barriers to innovation and knowledge generation: The challenges of conducting business and social research in an emerging country context. *Journal of Innovation & Knowledge, 4*, 47–54.

Swafford, G. L. (1990). Window or mirror? A content analysis of the first 25 years of the *Journal of Educational Administration*. *Journal of Educational Administration, 28*(1).

Szeto, E., Lee, T., & Hallinger, P. (2015). A systematic review of research on educational leadership in Hong Kong, 1995–2014. *Journal of Educational Administration, 53*(4), 534–553.

Tian, M., & Huber, S. G. (2021). Mapping the international knowledge base of educational leadership, administration and management: A topographical perspective. *Compare: A Journal of Comparative and International Education, 51*(1), 4–23.